

وكتب إلي قصيدة مطلعها: [من الطويل]

تَحِيَّةٌ وَدَّ مَا الْعَوَالِي وَعَرَفُهَا بِأَعْطَرِ مِنْهَا وَهِيَ فَوَاحَةُ الْعِطْرِ^(١)
تَأْرَجُ أَرْجَاءُ هِيَ الطَّيِّبُ إِنَّمَا أَتَتْ بِمُرَاعَاةِ التَّنْظِيرِ مِنَ النَّشْرِ^(٢)
وَتَسْمُو إِلَى سَامِي مَقَامِ مُحَمَّدٍ لِيَتَظَفَّرَ مِنْ تَقْبِيلِ أَنْمَلِهِ الْعَشْرِ^(٣)
وَحِيدِ الْعُلَا عِزِّ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى وَزِينَةِ أَرْبَابِ الْفَضَائِلِ فِي الْعَصْرِ
إِمَامِ عُلُومِ سَعْدِهَا وَشَرِيفِهَا وَفَاضِلِهَا الْمُرَبِّي فَخَاراً عَلَى الْفَخْرِ^(٤)

وهي أبيات طويلة، وأجبت عليه بأبيات مطلعها: [من الطويل]

عَلَى الْبَرِّ نَجَلَ الْبَحْرِ مَنِّي تَحِيَّةٌ تَضَوُّعٌ مِنْ نَشْرِ تَأْرَجٍ مِنْ بَشْرِ
وهو الآن في الحياة، وله ميل إلى الخمول، مع حسن أخلاق ولطافة طباع وحسن
محاضرة ومروءة، ثم (مات) في شهر شعبان سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف.

٥٦٢

(نَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ الْجَلَالِ أَبُو الْفَتْحِ التُّسْتَرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ نَزِيلِ الْقَاهِرَةِ)^(٥)

ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد، وأخذ عن مُحَمَّدَ بْنِ السَّقَاءِ،
والبدر الإربلي، والشمس الكرماني، وأكثر من الاشتغال بالحديث. وولي التدريس
بالمستنصرية والمجاهدية، ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور إليها فبالغوا في إكرامه،
ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها. وتصدَّى للتدريس والإفتاء، وكان
مقتدراً على النظم والنثر، وله منظومة في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت، قال ابن
حجر: اجتمعت به واستفدت منه وسمعت من إنشائه، وقد حدث بجامع المسانيد
لابن الجزري، وصنَّف في الفقه وأصوله، واختصر ابن الحاجب. وله في الفرائض
أرجوزة في مائة بيت، ومدائح نبوية. وله أيضاً نظم غريب القرآن. ومات في عشرين
من صفر سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمانمائة.

(١) الغوالي: جمع الغالية: أخلاط من الطيب كالْمِسْكِ والعنبر. العَرُفُ: الرائحة الطيبة.

(٢) أَرَجَ الطَّيِّبُ أَرْجاً، وَأَرِجاً: فاح، وَأَرَجَ الْمَكَانُ: انتشر فيه الطيب. النَّشْرُ: الريح الطيبة.

(٣) الْأَنْمَلُ: الْأَنَامِلُ: جمع الأنملة: الْبُفْضُلُ الْأَعْلَى من الإصبع الذي فيه الظفر.

(٤) الْمُرَبِّي: الزائد.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/١٩٨؛ شذرات الذهب: ٧/٩٩؛ إيضاح المكنون: ٢/٥٧٢؛

هدية العارفين: ٢/٤٩٣؛ معجم المؤلفين: ١٣/٩٤؛ الأعلام: ٨/٢٩.